

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين

الدرس السابع

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية. الدرس السابع. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمنا الله واياه وشيخنا وجميع المسلمين - 00:00:00

وقد بين الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من امر الایمان بالله واليوم الاخر ما هدى الله به عباده وكشف بهم مراده ومعلوم للمؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه - 00:00:25

وسلم اعلم من غيره. وانصح لامة من غيره وافصح من غيره عبارة وبيانا. بل هو قد اجتمع في حقه صلى الله عليه وسلم على العلم والقدرة والارادة ومعلوم ان المتكلم الفاعل اذا اكمل علمه وقدرته وارادته - 00:00:45

وانما يدخل النقص اما من نقص علمه واما من عجزه عن بيان علمه واما لعدم ارادته البيان والرسول صلى الله عليه وسلم هو الغاية في كمال العلم غاية في كمال ارادة البلاغ المبين والغاية في القدرة على البلاغ المبين. ومع - 00:01:15

القدرة التامة والارادة الجازمة يجب وجود المراد فعلم قطعا ان ما بينه من امر الایمان بالله واليوم الاخر حصل به مراده من البيان وما وعلمه بذلك اكمل العلوم فكل من ظن ان غير الرسول - 00:01:45

صلى الله عليه وسلم اعلم بهذا منه او اكمل بيانا منه او احرص على هدي الخلق منه فهو من الملحدين لا من المؤمنين والصحابة والتابعون لهم بحسان ومن سلك سبيل السلف هم فيها - 00:02:11

هذا الباب على سبيل الاستقامة. واما المنحرفون عن طريقهم فهم ثلاث طوائف. اهل التخييل واهل التأويل واهل التجهيل فاهم التخييل هم المتفلسفة ومن سلك سبيلهم من متكلم ومتصوف فانهم يقولون ان ما ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم من امر الایمان بالله واليوم - 00:02:31

انما هو تخيل للحقائق لينتفع بها الجمورو لا انه بين به الحق ولا هدى هذه الخلق ولا اوضح به الحقائق. ثم هم على قسمين منهم من يقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:03:01

سلم لم يعلم الحقائق لم يعلم الحقائق على ما هي عليه ويقولون ان من الفلاسفة الالهي من علمها وكذلك من الاشخاص الذين يسمونهم اولياء من علمها ويزعمون ان من وهذه مقالة - 00:03:21

الملحدين من الفلاسفة والباطنية. باطنية الشيعة وباطنية الصوفية. منهم من يقول قولوا بل الرسول علمها لكن لكن لم يبيتها. وانما تكلم بما ينافق بما ينافقها واراد من الخلق فهم ما ينافقها لان مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات التي لا تطابق - 00:03:51 ويقول هو ويقول هؤلاء يجب على الرسول ان يدعو الناس الى اعتقاد التجسيم مع انه باطل والى اعتقاد معاذ الابدان مع انه باطل. ويخبرهم بان اهل الجنة يأكلون ويشربون معه - 00:04:21

لا يمكن دعوة الخلق الا بهذه الطريقة التي تتضمن فهذا قول هؤلاء في نصوص الایمان بالله واليوم الاخر واما الاعمال فمنهم من يقرها ومنهم من يدريها هذا المجرى ويقول انما يؤمر بها بعض الناس - 00:04:41

بعض ويؤمر بها العامة دون الخاصة. وهذه طريقة باطنية الملاحدة والاسماعيل ونحوهم. واما اهل التأويل فيقولون ان النصوص الواردة في الصفات. لم يقصد بها الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعتقد الناس باطل ولكن قصد بها معانٍ ولم يبين لهم تلك

ولا دلهم عليها ولكن اراد ان ينظروا فيعرف الحق بعقولهم ثم يجتهدوا في صرف تلك النصوص عن مدلولها ومقصوده امتحانهم وتكليفهم واسعاد اذهانهم وعقولهم ومقتضاه ويعرف الحق من غير جهته - [00:05:41](#)

والمعتزلة ومن دخل معهم في شيء من ذلك. والذي قصدنا الرد عليهم في هذه الفتيا هم هؤلاء اذ كان نفور الناس عن الاولين مشهورا. بخلاف هؤلاء فانهم بنصر السنة في مواضع كثيرة وهم في الحقيقة لا للسلام نصروا ولا لل فلاخ - [00:06:11](#)

ولكن اولئك الفلاسفة الزموا ولكن اولئك الفلاسفة الزموا في نصوص المعادن نظير ما ادعوا في نصوص الصفات. فقالوا لهم نحن نعلم بالاضطرار ان جاءت بمعاد الابدان وقد علمنا فساد الشبه المانعة منه واهل السنة يقولون - [00:06:41](#)

لهؤلاء ونحن نعلم بالاضطرار ان الرسل جاءت باثبات الصفات ونصوص الصفات بالكتب الالهية اكثر واعظم من نصوص المعاد. ويقولون لهم معلوم ان مشركين العرب وغيرهم كانوا ينكرن المعاد وقد انكروه على الرسول وناظروه عليه بخلاف - [00:07:11](#)

في الصفات فانه لم ينكر شيئا منها احد من العرب. فعلم ان اقرار العقول بالصفات اعظم ومن اقرارها بالمعاد. وان انكار المعاد اعظم من انكار الصفات. وكيف يجوز مع هذا - [00:07:41](#)

ان يكون ما اخبر بي من الصفات ليس كما اخبر به. وما اخبر به من المعاد هو على ما اخبر وايضا فقد علم انه صلى الله عليه وسلم قد ضم اهل الكتاب قد ذم اهل الكتاب على - [00:08:01](#)

ما حرف وبدل لكان انكار ذلك عليهم اولى. فكيف و كانوا اذا اذا ذكروا بين ولم يعييهم قط بما تعيب النفات اهل اثبات مثل لفظ التجسيم والتشبيه ونحو ذلك. بل عابهم بقولهم يد الله مغلولة - [00:08:21](#)

وقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء وقولهم انه استراح لما خلق السماوات والارض وما بينهما ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام والتوراة مملوءة من الصفات المطابقة للصفات المذكورة بالقرآن - [00:09:01](#)

وليس فيها تصريح بالمعاد كما في القرآن فتأويل المعادي الذي انفرد به احدهما اولى. والثاني مما يعلم وبالاضطرار من دين الرسول انه باطل. فالاول اولى بالبطلان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:45](#)

يقول قد بين الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من امر الایمان واليوم الاخر الایمان بالله واليوم الاخر ما عاهد الله به عباده وكشف به مراده بين الله تعالى امر الایمان بالله - [00:10:20](#)

وكذلك الایمان بالمعاد. وكانوا ينكرن اليوم الاخر والبأس ولكن اقام عليهم الحجة معلومة للمؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا من غيره اه لانه يتلقى العلم من الله وانصح لlama من غيره لانه - [00:10:40](#)

يحب للمؤمنين الخير في قوله تعالى قد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليهما هنئا عبارة وبيانا رزقه الله فصاحتنا وبيانا يبين به ما يريد فهو اعلم الخلق بذلك. وهو انصح الخلق لlama وهو ايضا افصحهم. اجتمع به العلم والنصح والفصاحة - [00:11:06](#)

اجتمع في حقه كمال العلم والقدرة والارادة ومعلوم انا المتكلم الفاعل اذا كمل علمه وقدرته وارادته كان كلامه و فعله فاذا كان عالم الناس واقردهم يعني فصاحة انصحهم عن ارادة اولهم الخير - [00:11:37](#)

فانه يكمل كلامه اما يذكر النفس اما من نقص علمه كونه جاهلا بشيء من العلوم. واما من عجزه عن بيان علمه. كونه غير فصيح واما لعدم قادته كونه غير ناصح - [00:12:04](#)

والرسول صلى الله عليه وسلم هو الغاية بكمال العلم والغاية بكمال ارادة البيان المبين البلاغ المبين والرأيته في القدرة على البلاغ المبين يعني الغاية بان الله تعالى علمه وبانه ناصح محب الى الامة وبانه قادر على ذلك بقدرة كاملة - [00:12:23](#)

اوجد القدرة التامة والارادة الجازمة يجب وجود المراد اذا وجدت فعلم قطعا ان ما بينه من امر الایمان بالله واليوم الاخر حصل به مراده من البيان فيما بينه من اسماء الله وصفاته. وما اراده من البيان مطابق لعلمه - [00:12:55](#)

وعلمه بذلك اكمل العلوم ثم يقول فكل من ظن ان غير الرسول صلى الله عليه وسلم علم بهذا منه ان غير الرسول اعلم بهذا منه او

اكمل بيانا منه او احرص على هدى الخلق منه فهو من الملحدين لا من المؤمنين - 00:13:25

الذين يقولون ان الرسول عاجز عن البيان ونحن اقدر منه على البيان او اتهموه بالجهل انه لم يكن يعلم حقائق ما يدعو اليها. او انه اكمل او انه ضعف بيانا - 00:13:47

يعني معه ركناً أو أنه عجمة لا يقدر على أن يبين ما يريدونه بذلك من الملحدين إلا من المؤمنين يا أخوان الصحابة والتابعون لهم باحسان ومن سلك سبيل السلف - 15:00

هم في هذا الباب على سبيل الاستقامة الصحابة وعلماء التابعين وكذلك ايضا اتباعهم الذين ساروا على نهجهم من تابعي التابعين وهذا ايضا من بعدهم من ائمة الذين ساروا على نهجهم - 00:14:43

هم على سبيل الاستقامة في هذا الباب الذي هو باب العقيدة وباب الاسماء والصفات واما المنحرفون عن طريقهم اهل الطوائف هذا التجهيل واهل التأویل اهل التأخیر واهل التأویل واهل التجدد - 00:13:15

هكذا قسمهم يعني ان كل هؤلاء منحرفون عن طريق الصحابة والتابعين ولو كانوا علماء ولو كانوا ائمة ولو كانوا قادة وسادة ولو انهم كتبوا والفوا فانهم اقرب الى الانحراف ذكر اهل التخبير - 00:15:36

وأنهم إلى قسمين المتفلسفة ومن سلك سبيلهم مما متكلم أو متتصوف الفلسفه ينقسمون إلى قسمين كما تكرر معنا الذين لا يكترون
يوجد الرب تعالى، والأمير جود الخلقة، ولا البعث ولهؤلاء يعرف الناس - 00:16:07

انهم بعيدون عن الصواب الان الذين يعرفون بالشيوعيين اما الذين يخدعون الناس فانهم الفلاسفة الالهيون الذين يعترفون بالخالق
وان للعالم منشأ ثم سلك سبيلهم كثير من المتكلمين الذين بالغوا في علم الكلام - 00:16:44

بلغوا النهاية في التزوير والتظليل على الناس كذلك كثير من ولادة الصوفية الذين ايضا يخدعون الناس بانهم اهل اهوال وانا لهم شطحات وان لهم اطلاعات يقاوموا هؤلاء الذين هم اهل التخبير - 00:17:19

انما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من امر الایمان بالله واليوم الاخر. انما هو تخبيير للحقائق ان ينتفع به الجمهور الا انه بين به الحق وللهدی، به الخلة، ولا اوضح به الحقائقة - 00:17:54

هكذا يعني انه مجرد خيالات يعني ما ذكره من صفات الرب تعالى انما مجرد خيالات لهم الرب بانه فوق العباد وليس ذلك حقيقة انما بخوا، البهيم حتى، بطبعوه و حتى، يكعونوا من اتباعه - 17:18:00

ويحيل اليهم ان هناك بعث ومشهور وان هناك جزاء على الاعمال وان هناك اعادة للموتى بعد التفرق وبعد صيراتهم ترابا وان هناك حنة انا، وانهم يحازون بها فـ اخرة اما حنة واما نار - 00:18:45

يريد بذلك ان يتبعوه. وان يكون له اتباع والا فانهم يقولون ليس هناك بعث ولا في الحقيقة. ليس هناك صفات ولا رضا لا خالق ولا مخلة. هكذا يقولون: انما يخرب للحقارنة الله، ينتفع بها الحمورو. يعني، يتبعوه - 00:19:10

اما انه بين به الحق فليس كذلك. يقولون ليس حقا ولا انه ادى به الخلق ولانه اوضح به الحقائق ثم هم على قسمين منهم من يقون الرسموا صل الله عليه وسلم لم يعلم الحقائق. عل ما ه عليه - 00:19:39

انه جاهل وان الفلسفه الالهيين منهم من علم حقيقة الامر علم انه ليس في الحقيقة جنة ولا نار لانه ليس في الحقيقة سماء ولا ارضه، انه ليس فـ. الحقيقة موجود - 00:20:03

ولا رب ولا صفات للرب ولا غير ذلك يدعون ان الفلسفه اعلم من الرسول كذلك الاشخاص الذين يسمونهم اولياء يدعون انهم اعلم
الثلاثاء 14 فبراير 2012 - 00:20:32

والاولياء يعلمونها يزعمون ان من الفلاسفة ومن الاولياء. من هو اعلم من لا يعلم الاخر من المرسلين يسمون هؤلاء لا نتخذ ولكن قد يدخلون في اهل التحريف اثناء حملهم : النزاهة - 02:21:02

وهذه مقالة غلاة الملحدين من الفلاسفة الباطنية باطنية الشيعة وباطنية الصوفية الباطنية هم الذين يقولون ان للامر بواطن غير وظاهرها حتى قال بعضهم ان في هذه المخلوقات باطل وبالباطل باطل وبالباطن باطن. الى سبعة ابطن - [00:21:58](#)

كل هؤلاء اهل تخرص الاطنية الفلسفية ومن ولاة الصوفية ومن الرافضة الذين يسمون انفسهم شيعة هؤلاء كلهم يعتبرون من الاطنية

لقد ذكر ابن الجوزي في كتابه الذي سماه تلبيس ابليس - [00:22:34](#)

ان لهم ثمانية اسماء الاطنية وانه يدخل فيهم القرامطة يدخل بهم الاسماعيلية وغيرها من الاسماء هؤلاء القسم الاول يدعون ان النبي [00:23:09](#)

صلى الله عليه وسلم جاهل وانه يتكلم بما لم يعلم [00:23:09](#)

وان الفلسفه اعلم منه القسم الثاني الذين يقولون ان الرسول صلى الله عليه وسلم علمها لكن الم يبينها وانما تكلم بما ينافقها واراد [00:23:38](#)

من الخلق فهم ما ينافقه يقولون انه يعلم انه ليس هناك بعث [00:23:38](#)

ويعلم انه ليس هناك رب فوق العرش وليس هناك خالق موصوف بهذه الاسماء الا بهذه الصفات يعلم ذلك يقينا والاخ تكلم بما ينافق [00:24:06](#)

ما يعلمه تكلم بهذه الكلمات مع انه يعلم انها ليست حقيقة [00:24:06](#)

اراد من الخلق ان يفهموا ما ينافقها ان يفهموا ما ينافق كلامه لان مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات التي لا تطابق الحق لا شك ان [00:24:29](#)

هذا قول على الله تعالى بلا علم [00:24:29](#)

وانه غاية في الظلال هذه يدعون ان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم الحق ولم يبينه وانه يا عالم بان ما قاله ليس بحقيقة تكلم [00:24:53](#)

وكذلك ايضا تكلم بالبعث والنشور وهو يعلم ان كلامه ليس بحقيقة وانما اراد ان يشوق الناس يقول لهم ان هناك جنة عرضها [00:25:24](#)

السماء والارض فاعملوا حتى تحظوا بها وتكون من اهلها. وهو يعلم انه ليس هناك بعث [00:25:24](#)

ويعلم انه ليس هناك جنة ولا نار فانهم اذا ماتوا لا يبعثون كما كان يعتقد الجاهليون فيكون بذلك غاشا لامته حيث اخبرهم باشياء [00:25:56](#)

يعلم بطلانها وهذا بلا شك الرسول صلى الله عليه وسلم [00:25:56](#)

الطائفة كلها طعنوا فيه صلى الله عليه وسلم الاولى الذين يجهلونه يقولون انه جاهل وانه لا يدرى بهذه الحقائق. والطائفة الثانية [00:26:24](#)

الذين يقولون انه عالم ولكن كتمها ختم ما يعلمه من الحقائق [00:26:24](#)

واخبر بغير ذلك اخبر بما ينافقها يكون بذلك غاشا لامته يقولون لان مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات اني اعتقد بعثا [00:26:53](#)

ونشروا وان يعتقد ربا او كذا وكذا من الاسماء [00:26:53](#)

معنى لا تطابق الحق يقول هؤلاء يجب على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يدعوا الناس الى اعتقاد التجسيم انا لله سمع وبصر له [00:27:16](#)

يدا وله قدم وله عين وله وجه [00:27:16](#)

يسعون هذا تقسيم يقولون يجب عليه ان يدعوا الناس الى اعتقاد التكسيير. مع انه يعلم يعلم انه باطل ان اثبات هذه الصفات باطل [00:27:37](#)

يجب عليه ايضا ان يدعوهم الى اعتقاد معاذ الابدان [00:27:37](#)

انكم بعد الموت ستبعثون الى ربكم وانكم ستلقون جزاء اعمالكم ان خير من خير يجب عليه ان يدعوهم الى [00:28:01](#)

اعتقاد عن الابدان سعود مع ان هذا باطل. يجب عليه ان يخبرهم اه بان اهل الجنة يأكلون ويسربون [00:28:01](#)

مع ان ذلك باطل لانهم يقولون ليس هناك جنة ولا نار وانما اراد بذلك ان يشوقهم حتى اذا اشتاقوا الى الجنة بادروا اليها بادروا الى [00:28:32](#)

هذه الاعمال يقولون انه لا يمكن دعوة الخلق الا بهذا [00:28:32](#)

الا بهذه الطريقة الخلق العامة لا يستجيبون لمن دعاهم الا اذا دعاهم بشيء يحسون بان فيه مصلحة حتى يستجيبوا لدعوته هكذا يخيل [00:29:02](#)

الى لهم يقول هذا قول هؤلاء في نصوص الایمان بالله واليوم الآخر [00:29:02](#)

انها تتضامن الكذب لمصلحة العباد كذب عليهم لان من مصلحتهم ان يتبعدوا كذب عليهم باثبات الصفات ما انه ليس هناك صفات [00:29:33](#)

كذب علينا باثبات الميعاد مع انه ليس هناك ميعاد [00:29:33](#)

اما الاعمال على هذا المجرى يقولون مما يؤمر بها بعض الناس دون بعض ويأمر بها العامة دون الخاصة. هذه الطريقة الاطنية

الملحدة. والاسماعيلية ونحوهم هكذا اه قد ذكرنا فيما سبق - 00:29:57

ان اول من فتح باب التأويل هم الاشاعرة اول ما انكروه من الصفات وجاء المعتزلة وقالوا اذا اولتم بعض الصفات فانا نقدر على ان نؤول الباقي جميع الصفات ولما اول جميع الصفات - 00:30:23

جاء الفلسفه وكانوا اذا اولتم ايات الصفات فنحن نقدر على ان نأول ايات المعاد ثم جاء الاسماعيلية وكذلك غلاة الصوفية فقالوا اذا اولتم ايات الصفات واولتم ايات المعاد فنحن قادرؤن على ان 00:30:53 ايات الاحكام وايات الاعمال اولها فما الذي يجعلكم تقدرون ونحن نعجز اول الاعمال وقالوا مثلا اليه هناك صلاة حقيقية؟ فيها رکوع وسجود او يا قيام وقعود انما يراد بالصلة اتصال القلوب - 00:31:28

بالام الغيوب كما يقول ولاتهم والا هذه العبادة التي هذه صفتها مراده ثم قالوا هاي المرأة بالصيام الامساك عن فضول الكلام وليس هناك صياما في رمضان امساك عن المفطرات هذا تأويتهم - 00:31:57 المراد بالحج حج القلوب الى علام الغيوب وليس مراده انكم يتکلفون تصلنا الى مكة وتطوفون وتسعون اليه هذا مراده؟ انما اراد ان تتصعد قلوبكم الى الملا الاعلى وان تتصف اه تتصل بالله تعالى ان تشاهد ملكته وان 00:32:27 متأثرة بما شاهدته هذا تأويتهم لهذه اذا اباحوا ترك هذه الاركان الصلاة والصيام والحج والعمرة وقالوا ما اريد الا اسماء تقاربها وليس حقيقة حج علام الغيوب الى رب اه الى رب الاريات - 00:32:59

اهكذا الملحدة يدخل فيهم الجميع وعلى الالحاد الذين نفوا حقائق العبادات حقائق الميعاد ونفوا حقائق الاعتقاد وقد يكون الكثير منهم لا يعترفون بخالق ولا مخلوق قد يكون من الاتحادية الذين يقولون باحدث الوجود - 00:33:32 وان قال اسماعيلية يعرفون الان بهذا الاسم يدعون انهم اتباع اسماعيل ابن ابن محمد وذلك لان محمد يا له ولدان يا محمد الباقي ابن علي زين العابدين له ولدان احدهما اسمه جعفر - 00:34:14

والثاني اسمه اسماعيل ولما مات اختلف الشيعة الرافضة فكان بعضهم الامام اسماعيل وكان بعضهم الامام جعفر اذا افترقوا بهذا السبب فصار الذين يقولون الامام جعفر يفتخرؤن ويقول احدهم انا جعفري - 00:34:50

ایننسب الى الذين يختارون جعفر والذين يقولون امامنا اسماعيل هم الذين يقال لهم الاسماعيلية يفتخرؤن ايضا بذلك لا شك ان العجفريين اكثر اشد انتشارا لانهم تمكروا في العراق في ايران وفي القطيف وفي الاحساء - 00:35:19 وفي المدينة ونحوها واما الاسماعيلية اه ان تمكروا الامن نجران وقرى نجران القرى التي وراء ذلك هؤلاء يقولون نحن امامنا اسماعيل كل منهم في غاية الالحاد على هذا كان الاسماعيلية - 00:35:48

قرروا بالباطنة الملحدة بالباطنة اعتقادنا اعتقادا سينا هم الان عقائدهم ولا يفصحون للناس ولكن تاب منهم بعض شبابهم الغالب ان الذين تابوا انهم جهله لانه قد تمكنا مذهبهم من البوادي - 00:36:20

الذين في تلك الجهات علم انه انتشر وتمكنا هناك ان يشهروا مذهبهم اذا دخلت اي هذه القبائل قبائل من الاعراب اكثراهم يفعل لهم الياميون ودخل معهم وغيرهم هؤلاء الذين من الاعراض - 00:37:03

درسوا في المدارس الحكومية المتوسطات وعرفوا بعد مذهبهم عن الصواب فانه الله وتابوا وتركوا معتقد ابائهم واسلافهم ثم كان اشهر ايضا اسرار مذهبهم اجاءوا بكتب اه من الكتب التي كانوا يخفونها - 00:37:38

ولما اظهروها تبيينت عقيدة هؤلاء الاسماعيلية وانه ليس الخلاف معهم الامور الفرعية بان في الامور الاصيلية العقدية هذا ما يتعلق باهل التأكير واما اهل التأويل سيقولون ان النصوص الواردة في الصفات لم يقصد بها الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعتقد الناس الباطل - 00:38:13

ولكن قصد بها معاني ولم يبين لهم تلك المعاني ولا دلهم عليها. ولكن اراد ان ينظر فيعرف الحق هذه عقولهم ثم يجتهد في صرف تلك النصوص عن مدلولها هكذا هؤلاء هم اهل التأويل - 00:38:54

يسمون تحريفهم للكلم عن مواضعه تأويل فاذا جاءت من النصوص التي تخالف معتقدهم قالوا لا بد من تأويله لقد اول ايات الصفات

تسلطوا على ايات الصفات من اشهرهم الخطيب الخطيب او ابن الخطيب - 00:39:20

الذى هو الرازي هذا انه هذا التفسير الكبير الذى هو من اكبر التفاسير تكلم على اية الاستواء في سورة الاعراف ثم اورد عليها اشكالات عقلية انه يلزم الاستواء الذى هو العلو الذى هو الاستقرار - 00:40:02
كذا وكذا وكذا امور عقلية ولم انتهى منها قال اذا كان كذلك فماذا نقول في هذه الاية؟ او في هذه الصفة اذا شرعنا فيها قوله
قولا قوله ان يسكت عنها - 00:40:31

ولا يتكلم فيها وهذه اقوال المفوظين في نظرهم ان هذه طريقة السلف القول الثاني انه لا بد من التأويل ثم ذكر بعض الجمال التي ادى التي اذوا بها بعضهم والتي سلطوا بها على النصوص - 00:40:59

حتى حرفوها يقول احنا النصوص الواردة في الصفات لم يقصد بها الرسول صلى الله عليه وسلم الباطل لأن الاستواء على العرش باطل ولأن اثبات الوجه لله تعالى واثبات اليد ونحو ذلك باطل - 00:41:25

ولأن نزول الرب باطل ومجبه لفصل القضاء باطل واثبات انه يسمع وانه يقدر وانه يعلم انه يريد كل اثبات ذلك يعتبرونه باطلا وخطأ اذا ما هو الصواب فيقولون - 00:41:46

الصواب ان نحرف تلك الكلمات ونغيرها ما هي عليه ونتأولها يقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم قصد بها معانٍ ولكن تلك المعانٍ ما بينها لهم اخفاها وكتتها على الله - 00:42:09

ولا دلهم عليها مع انه يحب لامته الخير ولكن اراد ان ينظر ويعرف الحق بعقولهم لما النصوص عن مدلولها هكذا ان الرسول صلى الله عليه وسلم ما بين الحق ولا دلهم عليه - 00:42:35

وانما يقول انظروا في عقولكم انظروا في الايات. انظروا في الاسماء والصفات. اعرف الحق بعقولكم ثم اذا عرفتم الحق لأن الله تعالى داخل العالم ولا خارج ولا اوليس بجوهر ولا بارض - 00:43:01

اذا اردتم الحق فاجتهدوا في صرف هذه الالفاظ وهذه النصوص وعن مقصودها بها المقصود والمقصود بها امتحانه وتكليفهم واتعاب اذهانهم وعقولهم. في ان يصرفوا كلامه عن مدلوله ولقد عظمت المصيبة - 00:43:23

بهؤلاء لأنهم ليسوا جهله هم علماء طاهرة كثيرون لهم مكانة ولهم قدرة ولكن مع الاسف انه كانوا ظررا على الأمة الاسلامية يتهمون النبي صلى الله عليه وسلم يقولون انه ناصح لامته - 00:43:50

لم يعتقد منا نصدق بالباطل اه لأن التصديق باسماء الله هذا باطل ولكنها قصد ذلك يقول في هذه الحال يقول اجتهدوا ابي اقول لكم وفكروا وانظروا بما وافقته عقولكم فاثبتوه - 00:44:25

من امر المعادي او من امر اه الصفات او نحوها واما الشيء الذي تخالفه عقولكم فانشروا ولا تصدقو به واذا اوردت عليكم خصومكم فسلطوا عليهم التحرير سلطوا عليه التأويل واصرفوه عن مدلوله - 00:45:07

حتى لا يريدت عليكم خصومكم هذا هكذا وهؤلاء يا اخوان الذين كثروا واتمكن مذهبهم للعقيدة يقولون انه على مذهب انهم عشائره على مذهب الاشعري الذي هو ابو الحسن ولكن قد تبين كما سبق - 00:45:39

ان ابا الحسن بريء منهم وبريء من معتقدهم هذا ولكن ارادوا بذلك ان يكون لهم قدوة ذكرنا ان ابا الحسن له ثلاث حالات الاولى انه كان معتزليا ثم بعد ذلك - 00:46:16

انتقل الى حالة ثانية وصار كلاميا سلك طريقة ابن كلاب ثم في الحالة الثالثة تركها كلها وسلك طريقة الامام احمد وعلى هذا فان هؤلاء الذين هم اهل ان التأويل يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:46:48

كانه يقول انظروا انظروا في هذه النصوص او انظروا في هذا الكون فاعرفوا الحق بعقولكم في بعض الصفات وانكر ما انكرته عقولكم واذا انكرت عقولكم شيئا وجاءكم نص يخالف ما دلت عليه - 00:47:21

هذه النصوص ام دلت عليه قلوبكم وعقولكم عرفوه يسلط عليه انواع التأويلات اجتهدوا في صبر هذه النصوص عن ظاهرها وعن نقص عن ظاهرها اجتهدوا في ذلك حتى لا ترد عليكم - 00:47:50

اجمع ما تقدرون عليه الدلة التي ترجح معتقدكم وإذا اردتم هذا المعتقد وارتکز في قلوبكم ثم جاءتكم ايات او احاديث يخالف ما انتم عليه وما يستدل على اهانتكم فبهذه الحال سلطوا عليها التأویلات - [00:48:17](#)

وسموا هذا التحریف تأویلا وقد فعلوا يقولون مثلا في قوله تعالى ان الله يحب اي ان الله ينصر ويکرم لانهم لا يثبتون المحبة لانها صفة نقص يقولون ان المحبة انما تكون بانجذاب القلب الى المحبوب وموافقته اه بما يميل اليه - [00:48:53](#)

ولو كان ذلك باطلا لا دليل عليه يقول مقصوده امتحانهم وتکلیفهم واتعب اذهانهم وعقولهم بان يصرفوا کلامه عن مدلوله ومقتضاه هکذا یتھمون الرب تعالى والرسول بانه يقولون ان الله انزل هذه الایات الصفات فالرسول تکلم بالایات بالصفات - [00:49:34](#)
لماذا یمتحنکم ویختبرکم ویکلفکم یکلفکم ویتعب اذهانکم ویتعب عقولکم حتی تتسلطوا على هذه النصوص وحتی تصرفوها عن المتبادل منها لانها قد تختلف عقولکم فاصرفوها وابعدوها حتی لا یستدل بها علیکم خصومکم - [00:50:14](#)

هکذا ان یصرفوا کلامه عن مدلوله ومقتضاه عن ما هو المتبادل منه وکأنهم يقولون انه استعمل شيئاً بعيداً لاجل امتحان الناس حتی ینتهي لهم الایشیاء التي ليست وهذا مثل الغاز - [00:50:47](#)

التي بها بعضهم الذين يستعملون الغاز والحادي ونحوها يسر لنا منها على وجه التعمیة حتی یمتحن الناس كما في الغاز بعضهم في قول بعضهم سؤالنا جواب انه قال ما تقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله - [00:51:24](#)

فانتقل وضوءه هذا لغز فان توضأ ثم ازکى اهل البر قال یجدد الربو من بعد وهذا لغز وقال فان تیم اثمر روضة عليه ان یتوضأ یجب عليه ان یتوضأ - [00:51:58](#)

بعضهم بقوله ما اسم شيء ترتیبه من ثلاثة قیل تصحیفه ولكن اذا عکسوه یکون لي ثلاثة هذا ايضا الغاز في ذلك ايضا يقول الحریری وطالما مر بي كلب وفي فمه ثور ولكنه ثور بلا ذنب - [00:52:27](#)

هذا من الغاز وكذلك قوله وکاتبین وما خطت اناملهم حرفا ولا قرأ ما خط في الكتب الحاصل انه کانه يقولون ان کلام الله الغاز واهادي وانه يحتاج الى انکم تفكرون - [00:53:02](#)

حتی تصله کلام الله عن ما یتبارد منه وان تسلط عليه التأویلات وان تصرفوا کلامه عن ما یدل عليه وعن ما هو مقتضاه وظاهره وان تعرف الحق من غير جهته - [00:53:27](#)

کلام الله وكلام رسوله يقول هذا قول المتكلمة والمعتزلة ومن دخل معه بشيء من ذلك المتكلمون الذين بالغوا في علم الكلام قد یکونون من الاصوليين ونحوها المعتزلة غالباً انهم اهل الاعتزال - [00:53:46](#)

الذين اولهم واصل بن عطا فلما خالف مجلس الحسن اعتزل في جهة فکان الحسن يقول من اولئک المعتزلة فلقبوا باسم المعتزلة ومن دخل معهم بشيء من ذلك الذي یدخل معهم - [00:54:13](#)

في امر من هذه الامور يعني في هذا التأویل هذا التصریف یعتبر مثلهم ثم يقول رحمة الله الذي قصدنا الرد عليهم في هذه الفتیا هم هؤلاء الذين هم اهل التأویل - [00:54:43](#)

وهم یعترفون بذلك يقولون هذه تحتاج الى تأویل اول هذه الاية حتی لا یستدل بها علينا وهو في الحقيقة اهل اهل تحریف ویعرضون تأویلهم هذا بانه صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال الموجوع - [00:55:08](#)

انتشروا وتمکنوا هناك مذهب الاشاعرة اي في القرون الوسطی فلما جل ذلك اکثر الشیخ رحمة الله من الرد عليهم اذ کان له الناس عن الاولین مشکورا يعني ینفر عن اهل التخیل - [00:55:38](#)

الذین یقولون انها تخیلات وكذلك الذين یقولون ان الرسول یجهل هذه الحقائق وانا اتكلم باشیاء الا یعلم معناها ینفر الناس من مثل هؤلاء لان فيها هذا تنقص لله تعالى ولرسوله - [00:56:06](#)

یقول وهم في الحقيقة یتظاهرون بنصر السنة في مواضع كثيرة یدعون انهم انصار السنة وانهم الذين نصروها وانهم الذين قضوا على البدع. وانهم الذين قاوموها وقد سمعت لبعض مثل هؤلاء وغيرهم - [00:56:28](#)

سلاما اه مسجلا یمدحون به طریقتهم التي هي التأویل وكأنه ینطبق عليهم قول الله تعالى ولئن سألهما لا یقولوا او اذا جاءوك يعني

يقولون ان اردنا الا احسانا و توفيقا او صيكم بين هذه النصوص وبين ما تقتضيه العقول - 00:57:00

الحقيقة الان الاسلامي نصروا ولا للفلاسفة كسروا يدعون انهم انتصروا على الفلاسفة. وعلى الاسماعيلية ونحوهم فلم ينصروا الاسلام
حيث انهم تسلطوا على ايات كثيرة فيها ولم يكتروا الهاسبية ويقمعوهم ويرد عليهم - 00:57:38

وذلك لأنهم اه فتحوا الباب لهم الفلاسفة. فقال الفلسفه لستم اقدر منا اذا قدرتم على التأويل اقتدرن على تأويل اكبر منه او لئك
الفلسفه الزموهم نصوص الميعاد نظير ما ادعه في نصوص الصفات - 00:58:06

يقولون اذا تسللتم على ايات الصفات واولتموها فنحن نقدر على ان نأول ايات المعاد واول بعضهم حتى القصص لانها خيالات ليست
حقيقة يعني ليس هناك قصص واقعية كقصة نوح ولوط وشعيب وابراهيم - 00:58:38

ونهوا من الانبياء هكذا فيقولون اذا انت ايهها السنين اذا اذا قلتم اننا سنؤول ايات الصفات حتى لا تخالف عقولنا فنحن ايضا نقول
ونؤول اية في الميعاد ليس هناك بأس - 00:59:14

وانما هذا خيال ليس هناك جنة ولا نار وانما ذلك يفعل نعلم بالاضطراب ان الرسول جاء في معهد الابدان وقد علمنا الشبهة المانعة
منه هذا يقوله الجميع يقول اهل السنة ويقولوها ايضا اهل الكلام - 00:59:44

يقر اهل الكلام بالبعث وبالجزاء على الاعمال ولكن تسلطوا على ايات الصفات واولها بهذه التأويلات فلما تسلطوا عليها كانت الفلسفه
ونحن ايضا نتسلط على ايات الميعاد نأول الجنة وانا اول النار وانا اول البعث بعد الموت وما اشبه ذلك - 01:00:11

نقف للاذان حصل ان الاشاعرة يتأنلون بعض ايات الصفات ويقرنون بعضها ويقولون ان الشرع جاء بها فيقال لهم الشرع جاء بالجميع
فلماذا تركتم بعضا اخذتم بعضا يقولون انما اخذنا الذي دل عليه العقل - 01:00:48

وتأنلنا البقية فقال لهم اهلا الاعتزال نحن نعلم انه ان جاءت الرسل فانها قد تختلف جميعا العقول لاجل ذلك نتأولها كلها فتأولوا جميع
ايات الصفات ولما تأولوها جاء الفلسفه وقالوا - 01:01:27

نحن نقدر على ان نتأول ايات المعاد فتأولوها فقال الملاحدة الصوفية ونحوهم اذا تأنلتم ايات الصفات وايات المعاد نقدر على ان
نتأول ايات الاعمال والاحكام ذكر اخر عظة نتأول ايات القصص - 01:02:07

قصة قومنا واحنا قوم شعيب من قوم صالح انا اتأولها ونقول ايضا انها ليست حقيقية فكان الذين دخلوا اه اولا هم الاشعري
ايهما الذين اولوا بعض الصفات ولم يحتاج عليهم - 01:02:45

المعتزلة بانكم اولتم بعضا دون بعض احتج عليهم ايضا اهل السنة بانكم اذا اولتم بعضا واكرمتكم بعضها نحن ان نقول ان العقول تقر
جميع كيف نؤمن بالجميع وحيث انكم ايضا - 01:03:09

اقررتكم بایات الميعاد وجعلتموها حقيقة فاننا نقر ايضا بجميعها فانتم تقررون بایات الميعاد وتردون على الهاسفه الذين ينكرونها
وتقولون ان الرسول جاء بها. وان الشرع جاء بها اهل السنة يقولون ونحن نعلم بالاضطراب. ان الرسول جاءت باثبات الصفات -
01:03:41

ونصوص الصفات والكتب الالهية اكثر واعظم من نصوص المعاد نحن نجزم بان الرسل جاءت بایات الصفات اذا نظرنا واذا ايات
الاوسطاء سبع ايات فاذا نظرنا واذا ذكر العرش اه في القرآن - 01:04:21

لقد يبلغ عشرة مواضع او اكثر وكذلك ايضا ذكر العلو قد يبلغ عشرة مواضع او اكثر. ذكر الهاوية كذلك ذكر صفات الوجه واليد والعين
ونحو ذلك من هذه الصفات كثيرة في القرآن - 01:04:49

فكما ان ايات المعاد كثيرة هكذا ايات الصفات سبق الجميع انتم قبلتم ايات الميعاد وتركتم ورددتم ايات الصفات تفرقتم بينما جمع
الله بينه نصوص الكتب الالهية القرآن والتوراة والانجيل. ا اكثر واعظم من نصوص المعاد - 01:05:15

ويقولون لهم معلوم ان مشركي العرب غيرهم كانوا ينكرون المآب انكروها على الرسول نظروها عليه. قالوا من يحيي العظام وهي
رميم ان الصفات فان العرب لم ينكروها ما اكثر شيئا من صفات الله - 01:05:50

اذا كانوا يعترفون بان الله تعالى في السماء فان الله تعالى هو ربهم ولئن سألت ما خلقهم ليقولن الله انكروا على الرسول صلى الله

عليه وسلم ايات المعاد وناظرها الصفات - 01:06:15

ما انكرها احد منهم. ما انكرها شيئا منها من العرب يقول فعرف ان اقرار العقول بالصفات اعظم من اقرارها بالمعاد النبي صلى الله عليه وسلم نزلت عليه الآيات المكية ايات كثيرة من الصفات - 01:06:37

ولم ينكرها عليه الكفار ولكن ما ذكر انكم قالوا قالوا فاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجا بعيد اما الصفات فلم ينكرها منها شيئا فعلم ان اقرار الاخوة الى الصفات اعظم من اقرارها بالمعاد - 01:06:56

ذلك لأن الصفات يقرها الأكل الصريح وعلم ان انكار المعاد اكثر واعظم من انكار الصفات الذين انشروا المعاد هم اهل الجاهلية فانشار المعاد اشد عظمة من انكار الصفات وكيف يجوز مع هذا؟ ان يكون ما اخبر به من الصفات - 01:07:28

اولا وليس ب صحيح وليس كما اخبر به. ونكتبه ونسلط عليه التأويلات. واما ما اخبرنا فانا نقبله. ونقول هو على ما اخبر به نقول لأن العقول لا تتفق عليه ثم يقول ايضا فقد علم انه صلى الله عليه وسلم قد زم على الكتاب على ما حرفوه وبدلواه - 01:08:02

لقوله الكلمة عن مواضعه يحرفنا الكلمة من بعد مواضعه فذمهم على انهم حرفوا كتبهم غيروها معلوم ان التوراة مملوقة بذكر الصفات فلو كان هذا مما حرف وبدل لكان انكار ذلك عليهم اولى - 01:08:32

الذين حرفوا بالتوراة حرفوا الاوامر والنواهي مع ان التورات كثيرة من الصفات ومع ذلك ما حرفت ولا بدل الا بدل شيئا منها ولو كان كذلك لكان انكار ذلك عليهم اولى - 01:08:55

ان ينكر عليهم تحريف الصفات بدل ما ينكر عليهم تحريف الاسماء ينكر عليهم تحريف المعاد فكيف وقد كانوا اذا ذكروا بين يديه الصفات يضحك تعجبها منهما تصديقا يشير الى الحديث الذي ذكر في اخر كتاب التوحيد - 01:09:20

انا رجلا قال يا رسول الله يا محمد انا نجد في كتبنا ان الله يضع التوراة يضع السماء على اصبع والارض على اصبع والبحار على اصبع وان ما اثر على اصبع - 01:09:49

وسائل الخلق على اصبع ضحك النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه الآية في اخر سورة الزمر ما قدر الله قدرها الارض جميرا قبضته يوم القيمة تصديقا له ولم يعظهم - 01:10:11

بما تعينا به النفاۃ للاثبات يقولون انت مجسمة انت ممثلا انت مشبهة انت ممثلة انت ممثلا انت غثاء انت غثرا وهكذا اعابهم الله لما قالوا يد الله مغلولة وغلت ايديهم ولعنوا بما قالوا - 01:10:33

وهذه العبارة يراد بها ان شاء الله لان الذي لا يطع ولا يتبرع بشيء كان يده مغلولة عن ان يعطي ولذلك قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يقول ولم يعذهم بما تعظ به نهاية اهل الاثبات - 01:11:05

بقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء سبحانه الله لما خلق السماوات والارض فقال تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض في ستة ايام السماوات والارض ما بينهما في ستة ايام. وما مسنا من لغوب - 01:11:41

هذا اه لانهم يقولون ان عيدهنا يوم السبت لانه اليوم الذي استراح فيه الرب لما انهى خلق السماوات والارض في ستة ايام استراح يوم السبت. فعابهم وانكر عليهم وقالوا ما مسنا بلغوا - 01:12:15

والتوراة مملوقة وصفات مطابقة للصفات المذكورة في القرآن والحديث يعني فيها اثبات الصفات وليس بها تصريحا من معاذ كما في القرآن يعني لفظ في ان هناك بأس اذا جاز ان نتأول الصفات - 01:12:42

وقد اتفق عليها الكتابان القرآن والتوراة فكيف لا يجوز تأويل ايات النعال تأويل وايات المعاد انفرد بهذا الكتاب انفرد بها احدهما الا يكون ذلك اولى بالتأويل؟ الا يكون اولى يكون - 01:13:05

ما يعلم بالاضطرار من دين الرسول انه باطل الاول اولى بالمطulan اذا جاز ان نتأول الصفات تأويل المعاد اولى الثاني باطل الذي هو تأويل ايات المعاد اذا بطل هذا البطل ايضا الاول - 01:13:26

ان الذي هو تأويل ايات الصفات حيث اتفق عليها الكتابان ونقف اغنى والله اعلم - 01:13:55